الشيعة ويوم عاشوراء

العلامة الشيخ محمد جواد مغنية

لماذا لا يحيي الشيعة ذكرى النبيّ صلّى الله عليه وآله، والوصيّ عليه السلام، كما يفعلون ويذكرون الإمام الحسين الشهيد عليه السلام؟!

إنّ الشيعة الإمامية يعتقدون أنّ محمّداً لا يوازيه عند الله ملَك مقرّب ولا نبيّ مرسل، وأنّ علياً خليفته من بعده وخير أهله وصحبه، وإقامة عزاء الحسين في كلّ عام مظهر لهذه العقيدة، وعمل مجسّم لها. وتتّضح هذه الحقيقة بعد معرفة التالي :

أوّلاً: انحصر نسل الرسول صلّى الله عليه وآله بفاطمة وولديها من عليّ، الحسن والحسين عليهم السلام، فهم أهله الذين ضمّهم وإياه «كساء» واحد وبيت واحد .

وقد كان هؤلاء الأربعة عليهم السلام بعد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم سلوة وعزاء للمسلمين عن فقد نبيّهم، وإنْ عَظُمَ الخطب، لأنّ البيت الذي كان يأويه ما زال مأهولاً بمن يحبّ، عامراً بأهله وأبنائه، وماتت فاطمة بعد أبيها بـ ٧٢ يوماً، فبقي بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله، مزيّناً ومضيئاً بعليّ والحسن والحسين، ثمّ قُتل عليّ، فظلّ الحسنان، وكان حبّ المسلمين لهما لا يعادله شيء إلّا الحبّ والإخلاص لنبيّهم الكريم، لأنّهما البقية الباقية من نسله وأهل بيته، وبعد أن ذهب الحسن إلى ربّه لم يبقَ من أهل البيت إلّا الحسين، فتمثّلوا جميعاً في شخصه، فكان حبّ المسلمين له حبّاً لأهل البيت أجمعين، للنبيّ صلّى الله عليه وآله، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وإذا أُقفِلَ بيتُ الرسول بقتل ولده الحسين، ولم يبقَ من أهله أحد، كان والحال هذه استشهاده استشهاداً لأهل البيت جميعاً، وإحياء ذكراه إحياء لذكرى الجميع .

ثانياً: إنّ وقعة الطفّ كانت وما زالت أبرز وأظهر مأساة عرفها التاريخ على الإطلاق، فلم تكن حرباً وقتالاً بالمعنى المعروف للحرب والقتال، وإنّما كانت مجزرة دامية لآل الرسول كباراً و صغاراً، فلقد أحاطت بهم كثرة غاشمة باغية من كلّ جانب، ومنعوا عنهم الطعام والشراب أيّاماً، وحين أشرف آل الرسول على الهلاك من الجوع والعطش انهالوا عليهم رمياً بالسهام، ورشقاً بالحجارة، وضرباً بالسيوف، وطعناً بالرماح، ولمّا سقط الجميع صرعى؛ قطعوا الرؤوس، ووطأوا الجثث بحوافر الخيل، وبقروا بطون الأطفال، وأضرموا النار في الأخبية على النساء.

فجدير بمَن والى وشايع نبيّه الأعظم صلّى الله عليه وآله، وأهل بيته عليهم السلام، أن يحزن لحزنهم، وأن ينسى كلّ فجيعة ورزية إلّا ما حلّ بهم من الرزايا والفجائع، معدّداً مناقبهم ومساوئ أعدائهم ما دام حيّاً .

فرائد

دَعوتان مجابَتان

«عن الإمام الصادق عليه السّلام: ما من نبيّ إلّا وقد خلفَ في أهل بيتِه دعوةً مستجابة (مجابة)، وقد خلف فينا النّبيُّ صلّى الله عليه وآله دعوتَين مُجابتَين، واحدةٌ لشدائدِنا وهي:

يا دائماً لم يَزَل، يا إلهي وإلهَ آبائي، يا حيُّ يا قيّومُ، صلِّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ وافعل بنا (بي) كذا وكذا.

وأمّا لحوائجنا وقضاء ديوننا، فهي:

يا مَنْ يكفي من كلِّ شيءٍ ولا يكفي منه شيء، يا اللهُ يا ربّ، صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ واقضِ عنّي الدَّين، وافعل بي كذا وكذا».

(الشيخ الكفعمي، المصباح)

أوّل مَن قال «جُعلتُ فداك»

«قال أبو هلال في كتاب (الأوائل): أوّل مَن قال (جُعلت فداك) عليٌّ عليه السلام، لمّا دعا عمرو بن عبد ودّ إلى المبارزة يوم الخندق ولم يُجِبه أحد، فقال عليّ عليه السلام: **جُعِلتُ فداك يا رسول الله، أتأذنُ لي؟** قال: **إنّه عمرو بن عبد ود**، قال: **أنا عليُّ بن أبي طالب**، فخرج إليه فقتلَه، فأخذ الناس منه عليه السلام».

(الشيخ أحمد النراقي، الخزائن)

بائعُ الثّلج

قال شيخ الفقهاء العارفين، الشيخ بهجت قدّس سرّه: «لقد خُلقنا لكي نكتسبَ قيمة، وليس لكي نحيا ونعيش بأيّة قيمة. ما أشبه حياتَنا ببائع الثّلج الذي سُئِل: هل بِعتَ بضاعتك؟ فقال: كلّا، لكنّها نفدَت».

للحفظ من الإنس والجن

«عن الإمام السجّاد عليه السلام، أنّه قال: **ما أُبالي إذا قلت هذه الكلمات ولو اجتمعت عليّ الجنّ والإنس، وهي: بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيلِ الله، أللّهمَّ إليك أسلمتُ نفسي، وإليك وجّهتُ وجهي، وإليك فوّضتُ أمري، فاحفظني بِحفظِ الإيمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قِبَلي، وادفعْ عنّي بحولِكَ وقوّتك، فإنّه لا حَوْلَ ولا قوّة إلّا بالله العليِّ العظيم**».

(الشيخ الكليني، الكافي)

من أدعية صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجَهُ

«دعاؤه عليه السلام لطلب فتْح الأمور المتضايقة: **يا مَنْ إذا تَضايَقَتِ الأُمورُ فَتَحَ لها (لنا) باباً لَمْ تَذْهَبْ إلَيْهِ الأوهامُ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لأُموري المُتَضايِقةِ باباً لَمْ يَذْهَبْ إلَيْهِ وَهْمٌ يا أرحَمَ الرَّاحِمين**».

(القيومي، صحيفة المهديّ عليه السلام)

مَوسوعةُ آثارِ السيّدِ المُقرّم

إحياءٌ لحقائقِ تأريخ اهل البيت عليهم السلام

قراءة: الشيخ أحمد التميمي

اسم الكتاب: موسوعة آثار السيّد المُقرّم

المؤلّف: السيّد عبد الرّزاق المُقرّم (ت: ١٣٩١ هجرية)

النّاشر: العتبة الحسينيّة المقدّسة، كربلاء١٤٣٦ هجرية-٢٠١٥ ميلادية

إنّ سيرة أهل البيت عليهم السّلام زاخرة بالعلم والجهاد والعطاء، وفي مختلف ميادين الحياة، ولها تأثير كبير وواضح على الواقع الإنساني دون تمييز.

لذلك فقد تعرّضت -ولا زالت تتعرّض- إلى كثير من محاولات التشويه والتحريف والكذب والبهتان من الأقلام المأجورة لمؤرّخي ومحدّثي أنظمة الظلم والطغيان.

مما استدعى فطاحل العلم ورواد الفضل إلى أنْ يُجرّدوا أقلامهم الشريفة لتدوين ما ظفروا به من فضائل ومناقب وأحوال أهل البيت عليهم السّلام، بياناً لحقائقهم الناصعة وردّاً للأباطيل الباهتة، مُعتمدين في كل ذلك المصادر المُتقنة.

ومن هؤلاء المجاهدين: العلّامة المحقّق السيّد عبد الرّزاق الموسوي المُقرّم النّجفي رضوان الله عليه، صاحب المؤلّفات النوعية، والذي يقول عنه العلّامة الأميني: «أحد أعلام العصر المنقدين المكثرين من التأليف في المذهب، على تضلّعه في العلم، وقدمه في الشرف، واحتوائه للمآثر الجليلة، ومن مهمات تآليفه وأوفرها فائدة: كتاب الإمام السبط المجتبى، وكتاب حياة الإمام السبط الشهيد ومقتله ..إلى غيرها من كتابات ورسائل قد جمع فيها وأوعى، وأتى بما خلت عنه زبر الأوّلين» (الغدير: ٣/ ٧٤).

فجاءت (موسوعة آثار السيّد المُقرّم) -موضوع القراءة- موسوعة فريدة في بابها، والتي أصدرتها شعبة التراث الثقافي والديني، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينيّة المقدّسة.

خصائص الموسوعة

تُعدّ (موسوعة آثار السيّد المُقرّم) موسوعة قيّمة في مجال التأريخ لسيرة أهل البيت عليهم السّلام، وهذا يعود إلى خصائص عديدة امتازت بها المؤلّفات النوعيّة التي احتوتها الموسوعة، ويمكن ذكر بعضها على النحو التالي:

الأُولى: الوضوح والابتعاد عن العبارات المزخرفة، ممّا جعل المؤلّفات واضحة مفهومة عند الإطّلاع عليها من قبل جميع الطبقات الاجتماعيّة والثقافيّة.

الثانية: البحث العلمي ومنهجه الصحيح، من خلال اختيار المؤلّف للمصادر والمراجع المختصّة، والتي مكنّته من مناقشة الروايات المعروضة، وطرحه الآراء السّديدة المستندة على أُسس علميّة.

الثالثة: الجمع بين المنهجين: الوصفي والتحليلي، فقد استعمل المؤلّف المنهج الوصفي في سرد الأحداث في جوانب ثابتة، إلاّ أنّه لا يستغني في جانب آخر من استعمال المنهج التحليلي، وهذا للوصول إلى الحقيقة وتثبيت المعلومة الدقيقة.

الرابعة: الحسّ الأدبي والأُسلوب الشعري، فقد ذكر المؤلّف الكثير من قصائد المفكرين والأُدباء، والتي حملت طروحات ومعاني مفيدة، وهذا أظفى رونقاً خاصّاً على المؤلّفات.

الخامسة: عَبَقُ الولاء لمحمّد وآل محمّد صلواتُ الله وسلامه عليهم، والذي تجده طافحاً في ثنايا المؤلّفات، وهو ما كان

يتّصف به المؤلّف نفسه، ويؤكّده المرجع الديني السيّد المرعشي النجفي ﷺ حينما يقول عنه: «المُخلص في ولاء آل الرّسول، المُتفاني في حبّهم، والمُتهالك في مسيرهم ..حشره الله تحت راية جدّه أمير المؤمنين».

محتويات الموسوعة

جاء في مقدّمة الجزء الأوّل من الموسوعة: «إنّ شُعبة التراث باشرت بجمع آثار السيّد المُقرّم المطبوعة على مدى أكثر من سنة وبجهود مضنية، ولقاءات متعدّدة مع نجل السيّد المُقرّم الفاضل السيّد كاظم المُقرّم الذي مدّ يد العون بتمامها ..وسيكون لهذه الموسوعة مُلحقاً قيّماً بآثاره المخطوطة».

وقد احتوت هذه الموسوعة على ثلاثة عشر كتاباً في عشرة أجزاء، وبالعناوين التّالية:

الجزء الأول: (خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام) ويليه كتاب (سِرّ الإيمان).

الجزء الثاني: (وفاة الصّديقة الزّهراء عليها السّلام).

الجزء الثالث: (مقتل الحسين عليه السّلام).

الجزء الرابع: (حياة الإمام زين العابدين عليه السّلام).

الجزء الخامس: (وفاة الإمام الرّضا عليه السّلام) ويليه كتاب (وفاة الإمام الجواد عليه السلام).

الجزء السادس: (العبّاس بن أمير المؤمنين عليهما السّلام).

الجزء السابع: (علي الأكبر عليه السّلام).

الجزء الثامن: (الشهيد مسلم بن عقيل عليه السّلام).

الجزء التاسع: (السيّدة سكينة عليها السّلام).

الجزء العاشر: (زيد الشهيد عليه السّلام) ويليه كتاب (تنزيه المُختار رَحِمَهُ الله).

نقرأُ في الجزء الر ابع من الموسوعة – حياة الإمام زين العابدين عليه السّلام- وفي فصل (النّصائح) ما يلي: «عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتّى تسيل على خدّه بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيّما مؤمن دمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه فيما مسّنا من الأذى من عدوّنا في الدنيا بوّأه الله في الجنّة مبوّأ صدق، وأيّما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه من مضاضة ما أُوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنّار».

اما في فصل (وصايا السّجاد عليه السلام لأولاده) فنقرأُ التالي: «وقُبِضَ (الإمام زين العابدين) صلواتُ الله عليه مَظلوماً مُضطهداً شَهيداً بسمّ أوعز به الوليد بن عبد الملك إلى أخيه هشام فقَضى عليه في الخامس والعشرين من المحرّم سنة (٩٥) عن سبع وخمسين سنة، فضجّت المدينة بالبُكاء والعَويل وكان كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ..».

قال المرجع الديني السيّد المرعشي النجفي ﷺ في السيد المقرّم: «المُخلص في ولاء آل الرّسول، المُتفاني في حبّهم، والمُتهالك في مسيرهم ..حشره الله تحت راية جدّه أمير المؤمنين»

مقتل الحسين عليه السّلام

للعلّامة المُقرّم علاقة خاصّة بسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السّلام، فكان يعقد مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السّلام في داره ويقرأ التعزية بنفسه، ويحضر مجلسه هذا كبار العلماء الفضلاء، وفي مقدّمتهم المرجع الديني السيّد أبو القاسم الخوئي ﷺ، وكان يقرأ مقتل الإمام الحسين عليه السّلام كلّ يوم عاشوراء في حسينية النّجفيين في كربلاء المقدّسة منذ طلوع الشمس الى الظهر مع البُكاء والعَويل.

ومن مظاهر هذه العلاقة أيضاً، تأليفه لكتاب (مقتل الحسين عليه السّلام) – الجزء الثالث من الموسوعة – وهو أشهر كتبه، طُبِعَ سبع مرّات في العراق وإيران ولبنان، وتُرجِمَ إلى اللغة الانكليزية.

جاء الكتاب في خمسة أبواب رئيسيّة، وبالعناوين التالية:

الأول: نهضة الحسين عليه السّلام.

الثاني: حديث كربلاء.

الثالث: يوم عاشوراء.

الرابع: حوادث بعد الشهادة.

الخامس: المراثي.

إنّ عنوان (مقتل الحسين عليه السّلام) يُستوحى منه أنْ يكون مَدار الكتاب هو شهادة أبي عبدالله الحسين عليه السّلام، إلّا أنّ المؤلّف ذكر في البداية بعض المباحث المتعلّقة بنهضته، ثم شرع بذكر الوقائع التفصيليّة التي جرت عليه منذ بيعة النّاس ليزيد بن معاوية، وصولاً إلى شهادته، وحوادث ما بعد الشهادة حتى رجوع سبايا أهل البيت عليهم السّلام إلى المدينة المنورة، ثم ختم بتسع قصائد شعريّة لفقهاء وخطباء نظموها في رثائه صلواتُ الله وسلامُه عليه، إحداها قصيدة الشهيد الفقيه الشّيخ محمّد تقي الجواهري ﷺ، نقرأُ منها الأبيات التالية:

أبا صالح يا مُدرك الثار كم ترى ... وغيضك وار غير أنّك كاظمُه
وهل يملك الموتور صبراً وحوله ... يروح ويغدو آمن السرب غارمُه
أتنسى أبيّ الضيم في الطفّ مفرداً ... تحوم عليه للوداع (فواطمُه)
أتنساه فوق الترب منفطر الحشا ... تناهبه سمر الردى وصوارمُه
ورُبَّ رضيع أرضعته قسيّهم ... من النّبل ثدياً درّه الثر فاطمُه
فلَهفي له مُذ طوّق السّهم جيده ... كما زيّنته قبل ذاك تمائمُه
ولَهفي له لمّا أحسّ بحرّه ... وناغاه من طير المنيّة حائمُه
هفا لعناق السّبط مبتسم اللمى ... وداعاً وهل غير العناق يلائمُه

وأخيراً ..تنطوي (موسوعة آثار السيّد المُقرّم) على قيمة مرجعيّة في التعرّف على المؤلّفات النوعيّة للعلّامة المُقرّم رحمه الله تعالى برحمته الواسعة، والذي نعيش ذكرى مرور نصف قرن من الزمان على رحيله هذا العام، وجزى الله تعالى (العتبة الحسينيّة المقدّسة) خير جزاء المحسنين على اصدارها المتميّز لهذه الموسوعة الفريدة.

موجز سيرة المؤلف

وُلِدَ العالم والخطيب والمؤلّف السيّد عبد الرّزاق الموسوي المُقرّم في النّجف الأشرف سنة ١٣١٦ للهجرة، وترعرع في أحضان جدّه لأُمه السيّد حسين، والذي كان من علماء زمانه. تتلمذ على كبار الفقهاء، منهم: السيّد الأصفهاني، السيّد الحكيم، والسيّد الخوئي.

عُرِفَ بكثرة تآليفه القيّمة، والتي أكثرها في حياة أهل البيت عليهم السّلام، منها المطبوعة – موسوعة آثار السيّد المُقرّم- ومنها المخطوطة.

قال عنه المرجع الديني السيّد المرعشي النّجفي: «كان من حسنات العصر، أفاد بيراعه وبنانه، ببيانه ولسانه، إفادات هامّة مهمّة، فكم له من آثار علمية تهوي إليها الأفئدة».

تُوفّي رضوان الله عليه في النّجف الأشرف ١٧ محرّم الحرام ١٣٩١ للهجرة الموافق ١٥ آذار ١٩٧١ للميلاد، وقد أرّخ وفاته الدكتور الشّيخ أحمد الوائلي: (رحت عبدالرزاق للرزاق) ١٣٩١ للهجرة.

ثَارَ اللّٰهِ*

إعداد: «شعائر»

جاء في زيارة عاشوراء التسليمُ على الإمام الحسين عليه السلام: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ الله وَابْنَ ثارِهِ..».

في (الصِّحَاحِ) للجوهري، مادة (ثار) مهموز العين: «الثَّأْرُ والثُّؤْرَة: الذَحْلُ»، وقال: «ثَأَرْتُ القَتِيلَ وَبِالقَتِيلِ ثَارَاً وثُؤْرَةً، أيْ قَتَلْتُ قاتِلَهُ.

الثَّائِرُ: الَّذي لا يَبْقَى عَلَى شَيْءٍ حتَّى يُدْرِكَ ثَارَهُ، ويُقَالُ ايْضَاً هُوَ ثَارُهُ، ايْ قَاتل حَمِيْمه.

وَيُقَال: ثَأَرْتُكَ بِكَذَا اي أدْرَكْتُ بِهِ ثَارِي مِنْكَ.

وفي (القَامُوس المحيط) للفيروز آبادي في تلك المادّة أيضاً: «الثَّارُ: الدَّمُ والطَّلَبُ بِهِ.

في (الطِّرَازِ) للسيد علي خان في تلك المادّة أيضاً: «الثَّارُ كَفَلْسِ الذَحْل، وطَلَبَهُ وَطَالِبُهُ والمَطْلُوب بِهِ، وهُو مَن عِنْدَهُ الذَحْل، قَالَ: قَتَلْتُ بِهِ ثَارِي، وَأَدْرَكْتُ ثَارِي وَثَارْتُ حَمِيمِي ثَارَاً كَمنع قَتلْتُ قَاتِلَهُ فَهُو مَثْئُورٌ وَمَثْئُورٌ بِهِ، وزَيْدَاً بِحَمِيمِي قَتَلْتُهُ، فَهُو مَثْئُورٌ وَأَنَا ثَائِرٌ، وثَارَ بِالهَمْزِ كَعَدَل - إلى أن قال - والثَّارَات جَمْعُ الثَّار بِمَعْنَى الذَحْل، وَمِنْهُ يَا لِثَارَاتِ الحُسَيْنِ عليه السلام، يَعْنِي تَعَالَيْنَ يَا ثَارَاتِهِ وَذُحُولَهُ، فَهَذَا أوَانُ طَلَبِكُنَّ، وَقِيلَ: وَهِي جَمْعُ ثَارَ بِمَعْنَى الطَّالِبُ للثَّارِ يُنَادِيهِم لِيُعِينُوهُ. وَقِيلَ بِمَعْنَى المَطْلُوب بِهِ. أي يَا قَتَلَته يُنَادِيهِم تَقْرِيعَاً لَهُمْ وَتَفْظِيعَاً لِلْأَمْرِ عَلَيهِم، - ثُمّ قال في نقل الأثر - «أشْهَدُ أَنَّكَ ثَارَ اللهِّ وابْنَ ثَارِهِ»، الثَارُ هُنَا الذَحْلُ جَعَلَهُمَا ثَارَيْن للهِّ، لِانَّهُ الطَّالِبُ لِدِمَائِهِمَا مِنْ قَتَلَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا والْاخِرَة.

وفي الصَّلوات الطويلة المذكورة في (زَادِ المَعَاد) بعد دعاء النُّدبة عند الصَّلاة على الصدِّيقةِ الطَّاهرة «اللَّهُمَّ كُن الطَّالِبَ لَهَا مِمَّنْ ظَلَمَهَا وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّهَا، اللَّهُمَّ وَكُن الثَّائِرَ لَهَا بِدَمِ أوْلَادِهَا». وعند الصلاة على أبي عبد الله الحسين عليه السلام: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابَا عَبْدِ اللهِّ... وَاشْهَدُ انَّ اللهَّ تعالى الطَّالِبُ بِثَارِك».

وفي دعائه عليه السلام يوم عرفة: «وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَارْزُقْنِي فِيْهِ مَارِبِي وَثَارِي». كذا في (زَاد المَعاد)، وفي (الصَّحيفةِ الحُسَينية): «وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَأرِنِي فِيْهِ ثَارِيْ وَمَآرِبِي».

وَأيّاً ما كَان فالمُرادُ طَلَب ثَارِي، لكِن المُناسب على الأوَّل: «وَارْزُقْنِي فِيهِ أنْ اطْلُبَ ثَارِي»، وعلى الثَّاني: «وَأرِنِي فِيهِ أنْ تَطْلُبَ ثَارِي».

ثم إنَّ هَذا الاخْتِصَاص المَدلول عَليهِ بالإضَافةِ، الموجب للتَنزيلِ المَزبور، أوجبَ طلَبهُ تعالى لهَذا الدَّم مِن القَاتلِ على أنَّهُ تعالى وليُّ الدَّم وصاحِبه، فيكون طلبهُ طلب المُستحق حقَّهُ من خَصمِهِ، لا طَلَب الحاكِم لحقِّ احدِ المُتحاكمَينِ المُتخاصِمَين مِن الآخر، فَهذا الطَّلب طلبٌ مِن بَاب الولَاية، لا مِن بابِ الحُكومة..

* مختصر عن شرح زيارة عاشوراء للفاضل المازندراني

إخبار بقيام الحجّة عليه السّلام
زيارة عاشوراء من الأحاديث القدسيّة

العلامة الشيخ مسلم الداوري

«كانت زيارة عاشوراء الشريفة محطّ اهتمامه، ومدار بحثه؛ لما كان يراه من ضرورة بيان الحقّ، ودفع شبهات بعض مدّعي العلم والتحقيق حول هذه الزيارة؛ كي لا تعرض الشكوك والأوهام عند المؤمنين في ثبوتها ونقلها عن أئمّة الهدى عليهم السّلام».

بهذه الكلمات حدّد محقق كتاب (زيارة عاشوراء تحفة من السماء) عباس الحسيني هدف العلامة الشيخ مسلم الداوري من أبحاثه الواردة في الكتاب المذكور، ومنه اقتطفنا ما يتعلّق بالقرائن التي تؤكّد صدور زيارة عاشوراء عن المعصوم، بل وإنّها من الأحاديث القدسية.

«شعائر»

هناك قرائن توجب اطمئنان النفس بصحّة صدور الزيارة عن المعصوم عليه السّلام، وهي على قسمين: داخليّة، وخارجيّة.

أمّا القرائن الداخليّة، فيمكن إجمالها بما يلي:

١) الترتيب والتنظيم في الزيارة؛ إذ الابتداء بالصعود على مكان مرتفع، أو تحت السماء، ثمّ التكبير مائة مرّة، ثمّ الشروع في الزيارة، ثمّ السجدة، ثمّ صلاة الزيارة، ثمّ قراءة دعاء علقمة... لا يصدر عادة عن مثل هؤلاء الرواة الّذين نقلوا هذه الزيارة؛ لوضوح: أنّ الشروع بالتكبير لله سبحانه، والختم بالسجدة لـه تعالى، ثمّ الصلاة لـه، وبعدها الدعاء وطلب الحوائج منه جلّ ثناؤه، أمرٌ لا يَلتفت إليه عامّةُ الناس.

٢) العبارات والمضامين العالية المذكورة في الزيارة، والمشحونة بالحِكَم والدلائل؛ حيث تضمّنت التسليم على أبي عبد الله عليه السّلام، ثمّ التبرّي ممّن أسّس أساس الظلم والطغيان، ثمّ طلب الثأر والانتقام منهم، ثمّ طلب ما وعده الله عزّ وجلّ للصابرين من أجرهم في عِظَم المصاب.

كما أنّها تحتوي -أيضاً- على أسس وأصول الدين الحنيف، من: التوحيد، والإخلاص بالتكبير، والسجدة لله تعالى، والعدل، والإقرار بالولاية.

٣) طلب الزائر فيها -مرّتين- الانتصار وأخذ الثأر في كنف الإمام الحجّة عجّل الله تعالى فرجه الشريف، عند ظهوره، وهذا إخبار بقيام الحجّة عليه السّلام، وطلب الثأر، والانتقام من الظلمة والظالمين، مع أنّ صدورها في زمن الإمامين الباقر والصّادق عليهما السّلام، وذلك ممّا لا يخطر ببال راوٍ فقيه جليل، فضلاً عن الرواة الّذين ليس لهم حظّ من الفقاهة.

٤) التبرّي أوّلاً، ثمّ التولّي بالتسليم ثانياً، مائة مرّة، فإنّ التكرار بهذا العدد الخاصّ وبهذه الكيفيّة في المضمون البليغ والتام لم يصدر -ولا يصدر- من غير الإمام عليه السّلام.

وأمّا القرائن الخارجيّة، فيمكن تلخيصها بما يلي:

١) الروايات الكثيرة المتواترة الواردة عنهم عليهم السّلام، والّتي تدلّ على أنّ زيارة الإمام الحسين عليه السّلام من أفضل المستحبّات، وأحسن المثوبات، وهذه الروايات شاملة لمطلق الزيارة، وهذه الزيارة من مصاديقها، بل هي مصداق واضح لها، كما يتّضح ذلك بأدنى تدبّر وتأمّل في القرائن الداخليّة الّتي أسلفنا الكلام فيها.

٢) مداومة ومواظبة العلماء والفقهاء العظام قدّست أسرارهم، على قراءتها، والاهتمام بشأنها اهتماماً بالغاً، على مدى القرون المنصرمة، وهو دليل واضح على الاطمئنان بصدورها.

وعلى كلّ حال، فإنّ الفائدة المترتّبة على الاهتمام بالسند، إن كانت لأجل إثبات المضامين الّتي اشتملت عليها الزيارة من: موالاة أهل البيت عليهم السّلام، والبراءة من أعدائهم، والدعاء على كلّ من أسّس الظلم والطغيان، فالأدلّة القطعيّة، من الكتاب المجيد والسنّة المتواترة، كافية لإثبات هذه المضامين، ومعها لا حاجة إلى تجشّم البحث عن صحّة سند زيارة عاشوراء، وعدم صحّته.

وإن كان الاهتمام بالسند من أجل ترتّب الثواب على قراءة هذه الزيارة بألفاظها الخاصّة المرويّة، فقاعدة التسامح -الّتي مفادها على المشهور: ترتّب الثواب على العمل الّذي بلغ أنّ فيه الثواب، وإن لم يكن وروده ثابتاً عن المعصوم عليه السّلام- تُثبت ذلك، بل حتّى لو قلنا بعدم ثبوت هذه القاعدة، فلا مانع من قراءتها أيضاً برجاء المطلوبيّة.

ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً، وأقلبه مسروراً

إنّ هذه الزيارة، بهذه الكيفيّة، وبهذا الإسناد، إنّما هي من الله عزّ وجلّ، فهي من الأحاديث القدسيّة، الّتي رواها الأئمّة المعصومون عليهم السّلام، عن الله عزّ وجلّ، بواسطة جدّهم صلّى الله عليه وآله؛ حيث ورد فيها:

«يا صفوان، وجدتُ هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي، وأبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السّلام، مضموناً بهذا الضمان عن الحسين، والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله مضموناً بهذا الضمان، ورسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السّلام مضموناً بهذا الضمان، وجبرئيل عليه السّلام عن الله عزّ وجلّ مضموناً بهذا الضمان. قد آلى الله عزّ وجلّ على نفسه عزّ وجلّ أنّ مَن زار الحسين عليه السّلام بهذه الزيارة، من قرب أو بُعد، ودعا بهذا الدعاء، قَبلتُ منه زيارته، وشفّعتُه في مسألته بالغاً ما بلغت، وأعطيتُه سؤلَه، ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً، وأقلبُه مسروراً، قريراً عينه بقضاء حاجته، والفوز بالجنّة، والعتق من النار، وشفّعته في كلّ من شفع، خلا ناصب لنا أهل البيت. آلى الله تعالى بذلك على نفسه، وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته على ذلك.

ثمّ قال جبرئيل عليه السّلام: يا رسول الله، أرسلني إليك سروراً وبشرى لك، وسروراً وبشرى لعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وإلى الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة، فدام يا محمّد سرورك وسرور عليّ وفاطمة والحسن والحسين، والأئمّة وشيعتكم إلى يوم البعث». [مصباح المتهجّد للطوسي: ص ٧٨١-٧٨٢]

حكم

أَفْضَلَ الأَعْمَالِ مَا عُمِلَ بِالسُّنَّةِ..وإِنْ قَلَّ

قال الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السَّلام:

* «إنَّ الدنيا قد ارتحلتْ مُدبرة، وإنَّ الآخرة قد ارتحلتْ مُقبلة؛ ولكلٍّ واحدة منهما بَنون فكونوا مِنْ أبناء الآخرة ولا تكونوا مِنْ أبناء الدنيا؛ ألا وكونوا مِنَ الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة...».

* «رأيتُ الخير كلّه قد اجتمع في قَطْع الطمَع عمَّا في أيدي الناس».

* «الدُّعَاءُ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ النَّازِلَ ومَا لَمْ يَنْزِلْ».

* «لِيُنْفِقِ الرَّجُلُ بِالْقَصْدِ وبُلْغَةِ الْكَفَافِ، ويُقَدِّمْ مِنْه فَضْلاً لآخِرَتِه. فَإِنَّ ذَلِكَ أَبْقَى لِلنِّعْمَةِ، وأَقْرَبُ إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وأَنْفَعُ فِي الْعَافِيَةِ».

* «إنَّ مِنْ سعادة المرء أنْ يكون مَتجره في بلدِه، ويكونَ خلطاؤه صالحين، ويكونَ له وُلد يستعين بهم».

(الكُليني،الكافي)

لغة

ضبح

-**الضَّبح**: صوت:وهو إمّا نباح، صهيل أو حَمْحَمةٍ.

-وقيل: **تَضْبَحُ**]الخيل[تَنْحِمُ، وهو شدّةُ النَّفَس عند «العَدْو».

و**الضَّبْح** نَفَسُ الخَيْلِ والإبلِ إذا أَعْيَتْ.

- وضُبَاحاً (بالضّمّ): «أَسْمَعَتْ من أَفْوَاهِها صَوْتاً ليس بصَهِيلٍ ولا حَمْحَمةٍ».

- **والضُّبَاحُ**: الصَّهِيلُ.

- وضُبَاحٌ: صَوْتُ الثَّعْلَبِ.

- **والضَّبح** معناه أيضاً العدْو، وقيل: هو سَيْر. **والضَبْح والضبيح** واحد، وهو ضَرب من«العَدْو».

- وقيل: **الضَّبْحُ** الخَضِيعة تُسْمَعُ من جوف الفرس.

- ويقال للناقة: **ضَبَحَت** النّاقَةُ في سَيْرِها وضَبَعتْ، إذا مَدَّتْ ضَبُعَيْهَا في السَّيْرِ.

والضَّبْح في الخيل أَظْهَرُ عند أَهلِ العِلْم. ورد في كِتَاب الخَيْلِ لأَبي عُبَيْدَةَ: هو أَن يَمُدَّ الفَرسُ ضَبُعَيْه إذا عَدَا حتّى كأَنّه على الأَرْضِ طُولاً.

- و**ضَبَحَتِ** «النَّارُ» والشَّمسُ «الشيْءَ» كالعُودِ والقِدْحِ واللّحْمِ وغيرِهَا تَضْبَحُه ضَبْحاً: «غيَّرَتْه» ولَوَّحَتْه.

- ويقال: **انْضَبَحَ** لَوْنُه، إذا تَغَيَّرَ إلى السَّوَاد قليلاً.

- و**الضَّبْحاءُ**: القَوْسُ، وقد عَمِلَت فيها النّارُ فغَيَّرَتْ لَوْنَها.

(تاج العروس- مجمع البحرين)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

فكِدني يا معاوية ما بدا لك!

«كتب الإمام السبط أبو عبد الله عليه السلام إلى معاوية:

أمّا بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنّه انتهت إليك عنّي أمور لم تكن تظنّ بها رغبة بي عنها، وإنّ الحسنات لا يهدي لها ولا يسدّد إليها إلّا الله تعالى، وأمّا ما ذكر أنّه رقي إليك عني، فإنّما رقاه الملاقون المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الجمع، وكذب الغاوون المارقون...

ألستَ قاتل حجر وأصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟ فقتلتَهم ظلماً وعدواناً من بعد ما أعطيتَهم المواثيق الغليظة، والعهود المؤكّدة، جرأةً على الله واستخفافاً بعهده.

أوَلستَ بقاتل عمرو بن الحمق الذي أخلقَتْ وأبلَتْ وجهَه العبادةُ؟ فقتلتَه من بعد ما أعطيتَه من العهود ما لو فهمَتْه العِصَمُ نزلت من سقف الجبال...

سبحان الله يا معاوية! لكأنّك لست من هذه الأمّة، وليسوا منك... وقلتَ فيما قلت: متى تكدني أكدكَ، فكِدني يا معاوية ما بدا لك، فلعمري لقديماً يُكاد الصالحون، وإنّي لأرجو أن لا تضرّ إلّا نفسك ولا تمحق إلّا عملك، فكِدني ما بدا لك، واتّقِ الله يا معاوية! واعلم أنّ لله كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها، واعلم أنّ الله ليس بناسٍ لك قتلَك بالظنّة، وأخذَك بالتّهمة، وإمارتك صبيّاً يشرب الشراب، ويلعب بالكلاب، ما أراك إلّا قد أوبقتَ نفسَك، وأهلكتَ دينَك، وأضعتَ الرعيّة. والسلام».

(الشيخ الأميني، الغدير: ١٠/ ١٦٠-باختصار)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

غزَّة هاشِم

- غزَّة مدينة في أول بلاد الشام ممّا يلي مصر، تبعد عن القدس مسافة ٧٨ كم إلى الجنوب الغربي، وتبلغ مساحتها ٥٦ كم٢.

- تعتبر أكبر مدن جنوب فلسطين وأهمّها لموقعها الاستراتيجي على طرق الانتقال والتجارة بين فلسطين ومصر، وبين البحر المتوسط والبحر الأحمر والجزيرة العربية.

- أطلق عليها غزَّة هاشم نسبة إلى هاشم بن عبد مناف الجدّ الثاني لرسول الله صلّى الله عليه وآله.. وذُكر أنّه أول مَن سنّ الرحلتين الشهيرتين اللتين وردتا في القرآن الكريم في سورة (قريش) «رحلة الشتاء والصيف»: رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزَّة والشام؛ وكان «هاشم» قد وفد إلى غزَّة في تجارة فمات ودُفن فيها نحو عام ٥٢٤م. وأقيم عليه مسجد هو جامع السيّد هاشم في حيّ الدرج.

- تعتبر غزَّة أكبر تجمع للفلسطينيين. وهي مدينة متّسعة الأقطار كثيرة العمارة حسنة الأسواق بها المساجد العديدة.

- حاول العدوّ الإسرائيلي تدمير الاقتصاد في غزَّة من خلال الحصار والصراعات المتكرّرة، وما تزال هذه المدينة تعاني الحصار حتى الآن.

(معجم البلدان ومصادر أخرى)

تُنسَى الرزايا ولكنْ ليس تنْساها
في رثاء بضعة الزهراء الحسين عليهما السلام

■ السيد أحمد بن خلف المشعشعي

السيِّد أحمد بن خلف بن المطّلب بن حيدر الموسوي المشعشي، ولد في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، يقول السيد محسن الأمين في ترجمته في الأعيان: هو «أخو السيِّد علي خان حاكم الحويزة (بلدة تقع في جنوب إيران). ينتهي نسبُ السيِّد أحمد بتسع عشرة واسطة إلى أحمد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام.

هو عالِمٌ ورع كامل أديب زاهد، كان يكتفي بغلّة زرعه، له مسائل أجابَ عنهَا السيِّد عبد الله بن نور الدين الجزائري، وله ديوان شعر. جاور أئمَّة العراق عليهم‌السلام إلى أنْ مات في المشاهد المشرّفة»، كانت وفاته قبل سنة ١١٦٨هـ.

اخترنا للسيد أحمد بن خلف هذا الشعر الحسيني مِنْ موسوعة «أدب الطفّ» للسيِّد جواد علي شُبَّر.

«شعائر»

هيَ الطُّفوفُ فطُفْ سَبعاً بمَغْناها ... فمَا لِـ«بَكَّةَ» مَعنًى دونَ معناها

أرضٌ ولكنَّما السَّبْعُ الشِّدادُ لها ... دَانَتْ وطَأْطَأَ أَعْلاها لِأَدْناها

هيَ المُباركةُ المَيْمُونُ جانِبُها ... ما طُورُ سَيْناءَ إلّا طُورُ سِيناها

وصَفوةُ الأرضِ أصفى الخلْقِ حلَّ بها ... صفّاهُ ذو العرشِ إكراماً وصفّاها

فيها الحسينُ وفتيانٌ له بذلوا ... في اللهِ أيَّ نفوسٍ كان زكّاها

إذ القنَا بينهمْ كالرُّسْلِ بينهمُ ... والبِيضُ تُمضي مواضيها قضاياها

لَوْ عايَنَتْ يَوْمَهُ عَينا أَبِي حَسَنٍ ... قضى مآربَ حقٍّ قد تمنّاها

الأرضُ بعدَك نَضَّتْ ثوبَ زينتِها ... وجْداً وشُوِّهَ بعدَ الحُسْنِ مرآها

والشمسُ لولا قضاءُ اللهِ ما طلَعتْ ... حُزناً عليكَ ولا كُنّا رأيناها

تبكي عليك بِقانٍ في مدامعِها ... ومَا بكتْ غيرَ أنّ اللهَ أبكاها

واهتزَّتْ السبعُ والعرشُ العظيمُ ولولا ... اللهُ أصبحتِ العلياءُ سُفلاها

الإنسُ تبكي رزاياك التي عظُمتْ ... والجنُّ تحت طِباق الأرضِ تنعاها

رَزيَّةٌ حلَّ في الإسلامِ موقِعُها ... تُنسى الرزايا ولكنْ ليس تنساها

وكيف تَنسى مصاباً قد أصيبَ به ... الطّهرُ الوصيُّ وقلبُ المصطفى طاها

خطْبٌ دهى البَضعةَ الزهراءَ حين دهى ... رُزءٌ جرَتْ بنجيعٍ منه عيناها

ورأسُ أكرمِ خلْقِ اللهِ يرفعُهُ ... على السِّنانِ سِنانٌ وهْو أشقاها

فيا له مِنْ مصابٍ عمّ فادِحُهُ ... كلَّ البَريَّةِ أقصاها وأدناها

تبكي له أنبياءُ اللهِ موجَعةً ... وما بكتْ لعظيمٍ مِنْ رزاياها

تبكي مصارعَ آلِ اللهِ لا برِحتْ ... عليهمْ مِنْ صلاةِ اللهِ أزكاها

حتّى يقومَ بأمْرِ اللهِ قائمُنا ... فَنَشْحَذَنَّ سيوفاً قد غمَدناها

بقيَّةُ اللهِ مَنْ بالسيفِ يملؤها ... عدلاً كما مُلئتْ جوراً ثناياها

الإخلاص والتثبّت في النقل
آداب قرّاء المنبر الحسيني

إعداد: «شعائر»

إحياء أمر الإمام الحسين عليه السلام ببيان أهدافه السامية التي قام لأجلها، ورواية ما جرى عليه وعلى أصحابه وأهل بيته من ظلم الظالمين فضل عظيم، خصوصاً إذا ما اقترن ذلك بإبكاء السامعين ليتحقّق لديهم بذلك التفاعل العاطفي الذي هو الوقود لمحاربة الفساد داخل النفس وخارجها.

أبرز ما ينبغي أن يتحلّى به أهل المنبر الحسيني، نقلاً عن كتاب «فقه المجالس الحسينية»، وهو متن تدريسيّ في معهد «سيّد الشهداء عليه السلام للخطابة الحسينية» في بيروت.

اتّفق العلماء على أهمّية حيازة قارئ العزاء على عدد من الآداب والأخلاقيات، بل الواجبات، ليكون أهلاً لارتقائه منبر خدمة الإمام الحسين عليه السلام، منها:

١ – أن يكون الدّاعي إلى الإتيان بهذا العمل امتثالَ أمر الله سبحانه وتعالى في إحياء شعائره، والإخلاص في النّيّة والقصد.

أمّا قصد الامتثال، فلِما ورد من الأمر بإحياء أمرهم عليهم السلام، والحثّ على ذلك بالحثّ على البكاء والحزن والأسى في كثير من الروايات.

ولهذا كانت قراءة التّعزية من العبادات المستحبّة بشكل مؤكّد. يقول المحدّث النّوري في كتابه (اللؤلؤ والمرجان: ص ٣٩): «..لهذا شمرّتْ جماعة قارئي العزاء عن سواعد الجدّ والنّشاط لإحياء هذه السّنّة السّنيّة [يريد الإبكاء على سيّد الشهداء عليه السلام]، وإقامة هذه الشعيرة العظيمة. وعلى هؤلاء أن لا يغفلوا ولا يغيب عن أذهانهم أنّ هذه العبادة كغيرها من العبادات لا تكون مقبولة إلّا إذا كان الدّاعي إليها نيل رضى الله، وإدخال السّرور على قلب الرّسول وأئمّة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين..».

فإذا أراد قارئ العزاء لعبادته هذه أن تكون محلّ قبول الله تعالى ورضاه، ورضى رسوله والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، فليُخلص في قراءته، وليبتعد عن الرّياء الّذي ما دخل عملاً إلّا أفسده، فقد يصعد الخطيب وهو يريد التّقرّب إلى بعض المخلوقين لا إلى الله فيكون مرائياً في عمله، فيُرَدّ عليه عمله. والنّصوص في ذلك كثيرة...

ومرتبة الإخلاص عظيمة المقدار، كثيرة الأخطار، دقيقة المعنى، صعبة المرتقى، يحتاج طالبها إلى نظر دقيق ومجاهدة تامّة، خصوصاً عندما يرى كثرة المستمعين إليه والمعجبين به.

ولأنّ لمجلس البكاء والعزاء على سيّد الشّهداء خصوصيّات مهمّة، فلا بدّ أن يكون القارئ حائزاً على شرط القبول، وهو الإخلاص لله تعالى شأنه، وقد ذكر آية الله الشّيخ جعفر التستري ثمانية من خواصّ مجالس البكاء عليه عليه السلام، منها:

الأولى: أنّ مجلسه عليه السلام يحيي القلوب يوم تموت القلوب، لقول الرضا عليه السلام: «..**ومَن جلس مجلساً يُحيي فيه أمرَنا لم يمتْ قلبُه يوم تموت القلوب**».

الثانية: أنّ مجلسه عليه السلام مَصعد التسبيح، لِما ورد في الرواية عن الصادق عليه السلام: «**نفَس المهموم لظلمنا تسبيحٌ، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله ..**».

الثالثة: أنّ المجلس محبوب للصادق عليه السلام، فيكون محبوباً لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وبالتالي محبوب لله تعالى، فقد ورد قول الصادق عليه السلام لفضيل: «..**إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله مَن أحيى أمرنا**..».

الرابعة: أنّ المجلس مَنظر للحسين عليه السلام، فإنّه عن يمين العرش ينظر إلى موضع معسكره ومَن حَلّ به من الشهداء، وزوّاره، ومَن بكى عليه، فقد روى الشيخ المفيد في (أماليه) بإسناده عن محمد بن مسلم قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: **إنّ الحسين بن عليّ عند ربّه عزّ وجلّ ينظر إلى معسكره، ومن حَلَّه مِن الشهداء معه، وينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم، وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزّ وجلّ مِن أحدكم بولده، وإنّه لَيرى من يَبكيه فيستغفر له، ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له**..».

الخامسة: أنّ مجلسه عليه السلام مَشهد ملائكة الله المقرّبين، فقد روى الكشّي في (رجاله) بإسناده عن زيد الشّحام قال: «كنّا عند أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، ونحن جماعة من الكوفيّين فدخل جعفر بن عثمان على أبي عبد الله عليه السلام، فقرّبه وأدناه ثمّ قال: **يا جعفر**، قال: لبّيك، جعلني الله فداك! قال: **بلغني أنّك تقول الشّعر في الحسين وتجيد**، فقال له: نعم جعلني الله فداك! قال: **قل**. فأنشده صلّى الله عليه فبكى ومن حوله حتّى صارت الدّموع على وجهه ولحيته. ثمّ قال: **يا جعفر، واللهِ لقد شهدك ملائكةُ الله المقّربون ههنا يسمعون قولك في الحسين، ولقد بكَوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنّة بأسرها وغفر الله لك**. فقال: **يا جعفر ألا أزيدك**؟ قال: نعم يا سيدي. قال: **ما من أحدٍ قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلاّ أوجب الله له الجنّة وغفر له**».

السادسة: أنّ مجلس عزاء الحسين عليه السلام قبّةُ الحسين عليه السلام، وذلك لأنّ قبّته ليست مختصّة بالبنيان الخاصّ الّذي نراه فوق الضريح، بل قبّته عليه السلام هي الخضوع والخشوع أيضاً، وكلُّ مجلس خضوع –خصوصاً إذا انعقد لذكر الحسين عليه السلام– هو قبّة الحسين عليه السلام. وإذا كان المجلس هو قبّته عليه السلام كان له تأثير القبّة في إجابة الدّعاء كما ورد في عدّة روايات.

السّابعة: أنّ مجلس العزاء والبكاء هو معراج الباكي، ومحلّ نزول صلوات الله تعالى ورحمته الخاصّة بمغفرة الذنوب ورفع الدّرجات، كما ورد في كثير من الرّوايات.

٢- من واجبات أهل المنبر الحسيني الصدق، ويُقصد به ضرورة الصدق في العرض والسّرد بعيداً عن الكذب والتضخيم، وإدخال ما ليس من السيرة فيها.

وخلاصة القول في ذلك: إنّما يجب على قرّاء العزاء ومَن قاربهم في النقل والتبليغ أن يراعوا الصدق في مقام العمل، سواء كان في كيفية نقل الأخبار والقصص، أم في صدق اللسان والتحرّز عن الكذب به. وكما هو معلوم فإنّ الكذب اعتُبر من الكبائر التي أوعد الله تعالى عليها بالنار.

وفي الآيات والروايات ما يغني في بيان مذمّة الكذب وحسن الصدق وملاحته ومدحه، فالكذب من صفات المنافقين لقوله تعالى: ﴿..وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ المنافقون:١.

ومن أبرز مصاديق الظلم لقوله تعالى: ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓ..﴾ الزمر:٣٢، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ..﴾ الأنعام:٢١.

وإنّه يوجب اسوداد الوجه يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌ..﴾ الزمر:٦٠.

وأمّا الصدق فهو من صفات المتّقين، قال تعالى: ﴿..أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ البقرة:١٧٧، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ الزمر:٣٣.

وقد مدح الله تعالى نبيّاً من أنبيائه بصدق الوعد فقال تعالى: ﴿..إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾ مريم:٥٤.

إنّ الصدق ينفع يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿..هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ..﴾ المائدة:١١٩..

وفي خبر أبي كهمس قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يُقرئك السلام. قال: **عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبدَ الله فأقرئه السلام، وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: أُنظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فالزمه، فإنّ علياً عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ عند رسول الله صلّى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الامانة**».

وأخطر ما يكون الكذب في نقل الأخبار والروايات والأحداث، ومشهور الحديث المتواتر عنه صلّى الله عليه وآله: «**مَن كذّب عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار**».

وقد وُصف جملة من رواة الأحاديث بالكذب، ورُدّت الروايات التي وردوا في إسنادها بسبب كذبهم.

والآثار السلبية للكذب في نقل الحديث لا تنعكس على خصوص الكاذب فقط، بل تتعدّى إلى تحريف المنقول مع أنّ أصله قد يكون صحيحاً فيُرفض كلّه بسبب الكذب، ومن تلك الآثار:

- تشويه المنقول في أعين الناس فلا يثقون بوقوع الصحيح منه.
- إعطاء الصورة السيئة لنقلَة الحديث والسيرة، مع أنّ هنالك كثيراً منهم صادق ومخلص.
- إيصال الباطل والمكذوب إلى الأجيال على أنّه حقّ وصدق.
- توهين السّيرة الحسينية إذا ارتكزت في أذهان الناس على تلك الأكاذيب التي اختلقها الكاذبون والوضّاعون وسيّئو النيّة، ويقوم بنقلها بعضُ من حسُنت نيّته جهلاً منه لحقيقة الحال.

ومن هنا كان التركيز على أهمّية التثبّت قبل النقل.